

تطور دلالات المصطلح الطبي في حقل الأمراض بين معجم العين  
ومعجم تاج العروس: دراسة تحليلية مقارنة

إعداد

سعيد بن أحمد بن سعيد البرواني

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

٢٠٢١م

تطور دلالات المصطلح الطبي في حقل الأمراض بين معجم العين  
ومعجم تاج العروس: دراسة تحليلية مقارنة

إعداد

سعيد بن أحمد بن سعيد البرواني

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية (اللغويات)

قسم اللغة العربية

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

نوفمبر ٢٠٢١م

## ملخص البحث

يتناول البحث دلالات المصطلح الطبي في جانب من جوانبه الخاصة، فيركّز على حقل منه وهو حقل الأمراض، وقد حفلت المعاجم القديمة بالكثير منها على جميع المستويات العامة والخاصة بل وانتقل بعضها من مستويات لغوية بحتة إلى مستويات علمية مصطلحية، ويهدف البحث إلى إمطة اللثام عن التطور الحاصل في هذه المصطلحات؛ وذلك عن طريق أخذ مصطلحات مختلفة من الحقل المتوافقة في الأمراض ودراسة تطورها اللغوي تاريخياً منذ أول معجم وهو معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي إلى معجم تاج العروس للزبيدي، شريطة أن تكون هذه المصطلحات مشتركة بين المعجمين، وقد اتبعت المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي والمقارن، ويهدف هذا المنهج إلى تتبع أوجه التشابه والاختلاف وتحديد مدى هذا التشابه والاختلاف بين المعجم المتقدم والمعجم المتأخر. وقد توصل البحث إلى نتائج مهمة، وهي أن كلمة المصطلح لم تكن قارة عند اللغويين القدامى، ولم تظهر إلا متأخرة في القرن الثامن الهجري، كما أن الاصطلاح ظهر بداية عند الجرجاني في التعريفات، كما لم يكن للتعميم والتخصيص دلالتهم الحديثة في المعاجم القديمة بل اكتسبا معناهما من خلال السياق، واستخدمت ألفاظ مقاربة لهما للدلالة عليهما وكان لعلماء الدلالة الغربيين والعرب الدور البارز في تشكّل دلالة التعميم والتخصيص الدلاليين؛ بينما كان للانتقال دلالاته اللغوية في المعاجم القديمة، وتطور معناه في معاجم المعاني والمصطلحات حتى صار مصطلحاً مفرداً دالاً على علوم نقدية وكلامية وفلكية، وكان لعلماء الدلالة الغربيين والعرب الدور البارز في تشكّل دلالة الانتقال الدلالي؛ وقد كان نصيب الألفاظ التي حدث فيها الانتقال الدلالي أكثر من الألفاظ التي حدث فيها التعميم والتخصيص، كما كانت التحولات في الدلالات مختلفة الطرائق في مظاهر التطور الدلالي، كما أن هذه المظاهر قد حدثت بوسائط لغوية أو وسائط غير لغوية حسب اللفظة المتطورة، كما أن تطور هذه الدلالات لم يتجاوز القرن الخامس في مجمل الألفاظ التي تناولها البحث، وبعض هذه الألفاظ بقيت بدلالاتها اللغوية ولم تتحول إلى كتب الطب مع أن البعض منها انتقل إليها بالدلالات الحديثة، بينما بقيت بعض الألفاظ في مجالها اللغوي ولم تنتقل إلى وسط طبي قط، وينطبق هذا على الترجمة الحديثة لهذه المصطلحات فقد طالها ما طال اللفظة من تذبذب في الانتقال من المجال اللغوي إلى المجال الطبي.

## ABSTRACT

The present research deals with the connotations of the medical term in one of its special aspects, focusing on a field of it, which is the field of diseases. Old dictionaries have abounded with many of them on all public and private levels, and some of them have even been moved from purely linguistic level to scientific terminological level. This research aims to unveil the development of these terms by taking different terms from the fields compatible with diseases and historically studying their linguistic development, since their existence in the first dictionary, which is Al-Ain by Khalil bin Ahmed Al-Farahidi to the Taj Al-Arous dictionary by Al-Zubaidi, narrowly restricted to terms common to both dictionaries. The researcher has followed the descriptive, analytical, and comparative approach. This approach is employed to track the similarities and differences, and to determine the extent of this similarity or difference between the older dictionary and the latter dictionary by relying on parallel semantic fields. Through this approach, it is possible to determine the semantic development of medical terms in the field of diseases. This research has obtained important results, most important of which is that the utterance "term" was not consistent for ancient linguists, and it did not appear until late in the eighth Hijri century. The utterance "convention" initially appeared with Al-Jurjani in his book Alta'rifat (the definitions), while generalization and specification did not acquire their modern indication in the old dictionaries, but they instead gained meaning through context. Words close in meaning were used to denote both. Their meanings evolved in dictionaries of meanings and terms until they became terms indicative of critical, verbal, and astronomical sciences. Western and Arab semantics scholars have had the most prominent role in forming and marking the semantic development of generalization and specification. The number of words in which semantic transition took place was larger than of words that underwent generalization and specification. Moreover, transitions of semantic referencing had varied aspects of semantic developments, which occurred through linguistic and non-linguistic means in accordance with utterances undergoing semantic development. The development of these semantics' development did not exceed the fifth century in the entirety of words addressed in this research, and some of these words remained with their semantics referencing, and they were never transferred onto medical books. Some of them were transferred onto the medical field with modern connotations, while some others remained in their linguistic field and were never transferred to the medical field. This applies to modern translation of these terms, as the word has been affected by fluctuations in the transition from the linguistic field to the medical field.

## **APPROVAL PAGE**

The thesis of Said Ahmed Said Yahya Al-Barwani has been approved by the following:

---

Asem Shehadeh Ali  
Supervisor

---

Saupi Man  
Co-Supervisor

---

Mohamed Abdelrahman Ibrahim Youssef  
Internal Examiner

---

Ahmad Shehu Abdussalam  
External Examiner

---

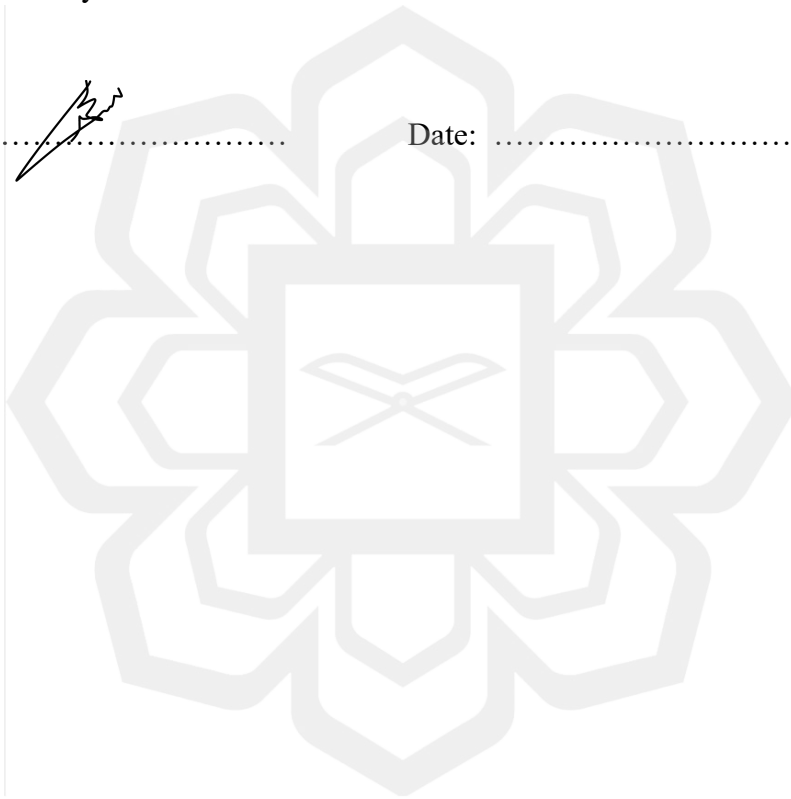
Meftah Hrairi  
Chairman

## DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Said Ahmed Said Yahya Al-Barwani

Signature: .....  ..... Date: .....



## الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

### إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١ م محفوظة ل: سعيد بن أحمد بن سعيد البرواني

### تطور دلالات المصطلح الطبي في حقل الأمراض بين معجم العين ومعجم تاج العروس: دراسة تحليلية مقارنة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يحق للجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا ومكتبها الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض ربحية تجارية.
- ٣- يحق لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي، أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: سعيد بن أحمد بن سعيد البرواني

التاريخ: .....

التوقيع: .....

أهدي هذا البحث إلى نفسي التي لا أعرفها كما يعرفها الآخرون والتي أعرفها  
كما لا يعرفها أولئك، إلى والديّ الكريمين اللّذين غرسا في روحي حبّ التعلم والشغف  
به، إلى أم أحمد التي رافقتني منذ بدايات دراساتي العليا وكانت عوناً لي وسنداً، وإلى  
أم الرّفاء والحسن التي أطلقت شرارة مواصلة الدكتوراه برأيها وبصبرها وتحملها، إلى  
أولادي مصدر السرور والفرح الرّفاء والحسن، إلى إخواني وأخواتي الذين ما بخلوا يوماً  
بمد يد العون والمساعدة، إلى أساتذتي الأجلاء بسلطنة عُمان الذين زرعوا فيّ العلم  
منذ الصغر وحتى الكبر، إلى أصدقائي جميعاً منبع الأخوة والصداقة والوفاء...

## الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من شاركني إنجاز هذا البحث ولكل من وجهني فيه بكلمة أو عبارة أو فكرة، كما أتقدم بأجل وأسمى آيات التقدير إلى الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي المشرف على البحث على دعمه منذ البداية وعلى مساندته المعنوية واللغوية والفنية في سير البحث إلى وجهته النهائية، كما أشكر الأستاذ المشارك الدكتور صوفي بن مان على تشريفه لي بالمتابعة والإشراف على هذا البحث، والشكر موصول إلى الممتحن الداخلي الدكتور محمد عبد الرحمن إبراهيم يوسف، والممتحن الخارجي الأستاذ الدكتور أحمد شيخو عبد السلام، على ما قدموه من ملاحظات قيّمة أثرت البحث، وكذلك أشكر الأستاذ الدكتور هادي حسن حمودي على إعانتته في بلورة العنوان والسعي به إلى مرحلة من مراحل الأولى، كما أشكر جميع من ساعدني وأمد لي يد العون من أساتذة وأصدقاء، وللجميع الشكر والتقدير أجزله والسؤال من المولى عز وجل بالتوفيق لهم على ما قدموه لنا في مسيرتنا البحثية.

والله من وراء القصد.

## فهرس محتويات البحث

ب.....	ملخص البحث
ج.....	ملخص البحث بالإنجليزية
د.....	صفحة القبول
ه.....	صفحة التصريح
و.....	صفحة الإقرار
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير
ل.....	قائمة الجداول
ن.....	قائمة الأشكال
١ .....	<b>الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام</b>
١ .....	المقدمة
٣ .....	مشكلة البحث
٤ .....	أسئلة البحث
٥ .....	أهداف البحث
٥ .....	أهمية البحث
٦ .....	حدود البحث
٧ .....	منهج البحث
٧ .....	خطوات الدراسة
٧ .....	الدراسات السابقة
٨ .....	أولاً-الدراسات المعنية بالتطور الدلالي في المعاجم والمجاميع اللغوية:
١٠ .....	ثانياً- الدراسات المعنية بالتطور الدلالي في الحقول الدلالية:

ثالثا- الدراسات المعنّية بالمصطلحات العلمية والحقول الدلالية في المعاجم

والمجاميع اللغوية: ..... ١٢

رابعا- الدراسات المعنّية بالمصطلحات الطبية في المعاجم اللغوية: ..... ١٣

الفصل الثاني: مدخل في تعريفات المصطلح الطبي والدلالة ..... ١٦

المبحث الأول: تعريف المصطلح الطبي ..... ١٦

المبحث الثاني: تعريفات التطور والتعميم (التوسيع) والتخصيص (التضييق) والانتقال

الدلالي ..... ٢٤

الفصل الثالث: التعميم (التوسيع) الدلالي للمصطلحات الطبية في حقل الأمراض بين

معجم العين للفراهيدي وتاج العروس للزبيدي ..... ٥٨

توطئة ..... ٥٨

الأمراض والأعراض المرضية ..... ٥٨

التعميم (التوسيع) الدلالي ..... ٦٧

المبحث الأول: أمراض الأذن والأنف والحنجرة والعين ..... ٦٨

المبحث الثاني: الأمراض البولية والتناسلية والأمراض النسائية ..... ٨٤

المبحث الثالث: الأمراض الداخلية والأمراض العصبية وأمراض الهضم ..... ١٠٠

المبحث الرابع: أمراض الأسنان وأمراض النطق ..... ١١٩

المبحث الخامس: أمراض العظام والجراحة العظمية والأمراض الجلدية ..... ١٣٢

الفصل الرابع: التخصيص (التضييق) الدلالي للمصطلحات الطبية في حقل الأمراض

بين معجم العين للفراهيدي وتاج العروس للزبيدي ..... ١٥٢

توطئة: ..... ١٥٢

التخصيص (التضييق) الدلالي ..... ١٥٢

المبحث الأول: أمراض الأذن والأنف والحنجرة والعين ..... ١٥٣

المبحث الثاني: الأمراض البولية والتناسلية والأمراض النسائية .....	١٦١
المبحث الثالث: الأمراض الداخلية والأمراض العصبية وأمراض الهضم.....	١٧٠
المبحث الرابع: أمراض الأسنان وأمراض النطق.....	١٧٨
المبحث الخامس: أمراض العظام والجراحة العظمية والأمراض الجلدية .....	١٨٦

## الفصل الخامس الانتقال الدلالي للمصطلحات الطبية في حقل الأمراض بين معجم العين

### للفراهيدي وتاج العروس للزبيدي .....

١٩٧

الانتقال الدلالي .....

١٩٧

توطئة .....

١٩٧

المبحث الأول: أمراض الأذن والأنف والحنجرة والعين .....

١٩٧

المبحث الثاني: الأمراض البولية والتناسلية والأمراض النسائية .....

٢١٢

المبحث الثالث: الأمراض الداخلية والأمراض العصبية وأمراض الهضم.....

٢٢٠

المبحث الرابع: أمراض الأسنان والفم وأمراض النطق .....

٢٢٩

المبحث الخامس: أمراض العظام والجراحة العظمية والأمراض الجلدية .....

٢٣٨

### خاتمة البحث .....

٢٥٣

نتائج البحث .....

٢٥٤

التوصيات .....

٢٦١

### قائمة المصادر والمراجع .....

٢٦٣

الكتب العربية: .....

٢٦٣

الرسائل الجامعية: .....

٢٧٦

الدوريات: .....

٢٧٨

## قائمة الجداول

- جدول رقم (١) الحقول الدلالية في معجم الأمراض بين كتاب معجم الكلمات المصطلحية  
في لسان العرب وكتاب الحاوي في الطب للرازي ٦٠
- جدول رقم (٢) المصطلحات المتعلقة بالتعميم في حقل أمراض الأذن والأنف والحنجرة والعين  
بين معجم العين للفراهيدي ومعجم تاج العروس للزبيدي ٧٥
- جدول رقم (٣) تكرار الدالتين العامة والخاصة لكلمة الخبطة في المعاجم اللغوية والمجاميع  
اللغوية ابتداء من معجم العين للفراهيدي وانتهاء بمعجم تاج العروس للزبيدي ٧٩
- جدول رقم (٤) المصطلحات المتعلقة بالتعميم في حقل الأمراض البولية والتناسلية والأمراض  
النسائية بين معجم العين للفراهيدي ومعجم تاج العروس للزبيدي ٨٦
- جدول رقم (٥) التغييرات الحاصلة في لفظة التسيبغ قبل التعميم وبعد التعميم ٨٩
- جدول رقم (٦) تكرار الدالتين العامة والخاصة لكلمة التسيبغ في المعاجم اللغوية والمجاميع  
اللغوية ابتداء من معجم العين للفراهيدي وانتهاء بمعجم تاج العروس للزبيدي ٩٢
- جدول رقم (٧) المصطلحات المتعلقة بالتعميم في حقل الأمراض الداخلية والأمراض العصبية  
وأعراض الهضم بين معجم العين للفراهيدي ومعجم تاج العروس للزبيدي ١٠٧
- جدول رقم (٨) تكرار الدالتين العامة والخاصة لكلمة السرطان في المعاجم اللغوية والمجاميع  
اللغوية ابتداء من معجم العين للفراهيدي وانتهاء بمعجم تاج العروس للزبيدي ١١٢
- جدول رقم (٩) المصطلحات المتعلقة بالتعميم في حقل أمراض الأسنان وأمراض النطق بين  
معجم العين للفراهيدي ومعجم تاج العروس للزبيدي ١٢١
- جدول رقم (١٠) تكرار الدالتين العامة والخاصة لكلمة الفلج في المعاجم اللغوية والمجاميع  
اللغوية ابتداء من معجم العين للفراهيدي وانتهاء بمعجم تاج العروس للزبيدي ١٢٨
- جدول رقم (١١) المصطلحات المتعلقة بالتعميم في حقل العظام والجراحة العظمية والأمراض  
الجلدية بين معجم العين للفراهيدي ومعجم تاج العروس للزبيدي ١٣٤
- جدول رقم (١٢) تكرار الدالتين العامة والخاصة لكلمة النقبة في المعاجم اللغوية والمجاميع  
اللغوية ابتداء من معجم العين للفراهيدي وانتهاء بمعجم تاج العروس للزبيدي ١٤٥
- جدول رقم (١٣) المصطلحات المتعلقة بالتخصيص في حقل أمراض الأذن والأنف والحنجرة  
والعين بين معجم العين للفراهيدي ومعجم تاج العروس للزبيدي ١٥٣

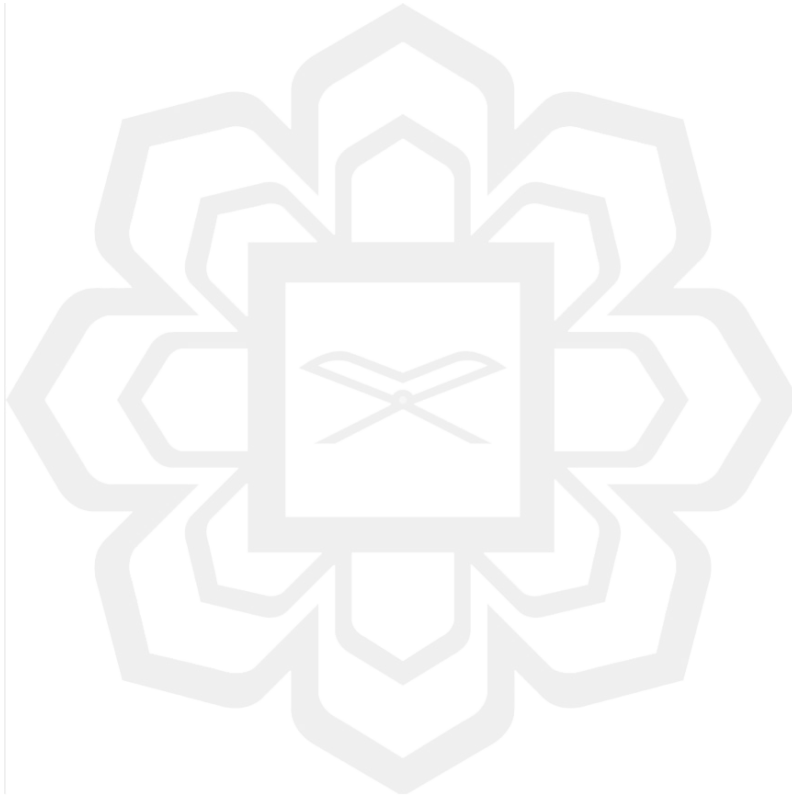
- جدول رقم (١٤) تكرار الداليتين العامة والخاصة لكلمة الطرش في المعاجم اللغوية والمجاميع اللغوية ابتداء من معجم العين للفراهيدي وانتهاء بمعجم تاج العروس للزبيدي ١٥٨
- جدول رقم (١٥) المصطلحات المتعلقة بالتخصيص في حقل الأمراض البولية والتناسلية والأمراض النسائية بين معجم العين للفراهيدي ومعجم تاج العروس للزبيدي ١٦٢
- جدول رقم (١٦) التغييرات الحاصلة في لفظة الحصر قبل التخصيص وبعد التخصيص ١٦٥
- جدول رقم (١٧) تكرار الداليتين العامة والخاصة لكلمة الحصر في المعاجم اللغوية والمجاميع اللغوية ابتداء من معجم العين للفراهيدي وانتهاء بمعجم تاج العروس للزبيدي ١٦٦
- جدول رقم (١٨) المصطلحات المتعلقة بالتخصيص في حقل الأمراض الداخلية والأمراض العصبية وأمراض المضم بين معجم العين للفراهيدي ومعجم تاج العروس للزبيدي ١٧٠
- جدول رقم (١٩) تكرار الداليتين العامة والخاصة لكلمة الخرع في المعاجم اللغوية والمجاميع اللغوية ابتداء من معجم العين للفراهيدي وانتهاء بمعجم تاج العروس للزبيدي ١٧٥
- جدول رقم (٢٠) المصطلحات المتعلقة بالتخصيص في حقل أمراض الأسنان وأمراض النطق بين معجم العين للفراهيدي ومعجم تاج العروس للزبيدي ١٧٩
- جدول رقم (٢١) تكرار الداليتين العامة والخاصة لكلمة التأتأة في المعاجم اللغوية والمجاميع اللغوية ابتداء من معجم العين للفراهيدي وانتهاء بمعجم تاج العروس للزبيدي ١٨٣
- جدول رقم (٢٢) المصطلحات المتعلقة بالتخصيص في حقل أمراض العظام والجراحة العظمية والأمراض الجلدية بين معجم العين للفراهيدي ومعجم تاج العروس للزبيدي ١٨٦
- جدول رقم (٢٣) تكرار الداليتين العامة والخاصة لكلمة الخفج في المعاجم اللغوية والمجاميع اللغوية ابتداء من معجم العين للفراهيدي وانتهاء بمعجم تاج العروس للزبيدي ١٩٢
- جدول رقم (٢٤) المصطلحات المتعلقة بالانتقال الدلالي في حقل أمراض الأذن والأنف والحنجرة والعين بين معجم العين للفراهيدي ومعجم تاج العروس للزبيدي ١٩٨
- جدول رقم (٢٥) تكرار الداليتين المنتقل منها والمنتقل إليها لكلمة السد في المعاجم اللغوية والمجاميع اللغوية ابتداء من معجم العين للفراهيدي وانتهاء بمعجم تاج العروس للزبيدي ٢٠٤
- جدول رقم (٢٦) المصطلحات المتعلقة بالانتقال الدلالي في حقل الأمراض البولية والتناسلية والأمراض النسائية بين معجم العين للفراهيدي ومعجم تاج العروس للزبيدي ٢١٢

- جدول رقم (٢٧) تكرار الداليتين المنتقل منها والمنتقل إليها لكلمة الفرث في المعاجم اللغوية والمجاميع اللغوية ابتداء من معجم العين للفراهيدي وانتهاء بمعجم تاج العروس للزيدي  
٢١٥
- جدول رقم (٢٨) المصطلحات المتعلقة بالانتقال الدلالي في حقل الأمراض الداخلية والأمراض العصبية وأمراض الهضم بين معجم العين للفراهيدي ومعجم تاج العروس للزيدي  
٢٢٠
- جدول رقم (٢٩) تكرار الداليتين المنتقل منها والمنتقل إليها لكلمة القمه في المعاجم اللغوية والمجاميع اللغوية ابتداء من معجم العين للفراهيدي وانتهاء بمعجم تاج العروس للزيدي  
٢٢٥
- جدول رقم (٣٠) المصطلحات المتعلقة بالانتقال الدلالي في حقل أمراض الأسنان والفم وأمراض النطق بين معجم العين للفراهيدي ومعجم تاج العروس للزيدي  
٢٢٩
- جدول رقم (٣١) تكرار الداليتين المنتقل منها والمنتقل إليها لكلمة الدقم في المعاجم اللغوية والمجاميع اللغوية ابتداء من معجم العين للفراهيدي وانتهاء بمعجم تاج العروس للزيدي  
٢٣٤
- جدول رقم (٣٢) المصطلحات المتعلقة بالانتقال الدلالي في حقل أمراض العظام والجراحة العظمية والأمراض الجلدية بين معجم العين للفراهيدي ومعجم تاج العروس للزيدي  
٢٣٩
- جدول رقم (٣٣) تكرار الداليتين المنتقل منها والمنتقل إليها لكلمة الذباح في المعاجم اللغوية والمجاميع اللغوية ابتداء من معجم العين للفراهيدي وانتهاء بمعجم تاج العروس للزيدي  
٢٤٤

## قائمة الأشكال

١١٣

شكل رقم (١) التحول النصي لدلالة السرطان من الخاص إلى العام



# الفصل الأول

## خطة البحث وهيكله العام

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد؛

فإن الأمم والشعوب منذ القدم كانت تعيش في أطر اجتماعية خاصة بها، وكانت تسعى قدر الإمكان إلى المحافظة على عيشها وسلامتها وصحتها حسب الطاقة والإمكانات البدائية التي توجد معها؛ ولذلك اختلفت الممارسات من أمة إلى أمة ومن شعب إلى شعب. وقد أدرك العرب منذ القدم أهمية وجود علم خاص بهم يحفظ أجسامهم وأبدانهم من العوارض والأمراض، ويحميهم من السموم واللدغات، ويحفظ قوتهم ونشاطهم، ف لجؤوا إلى الملاحظة والنظر والتجريب فكان لهم منها حظ لا بأس به وقدر مناسب لحياتهم البسيطة والبدائية، فكانوا يستخدمون الكي بالنار وينتفعون بالأعشاب الطبيعية المتوفرة في الصحراء والجبال لعلاج أمراضهم، وإن لم ينفعهم شيء من هذا توجَّهوا إلى القوى الروحانية لعلاجهم وتتبعوا الكهنة والعرفان والتمسوا منهم التمام والتنجيم،<sup>١</sup> كما أن الطب كان مختلفا معهم حسب طبيعة المكان؛ فطب البوادي أقل احترافية من طب الحواضر، ويعود ذلك إلى أن رقي طب الحواضر يرجع إلى تقارب العرب في حواضرهم من الفرس والأحباش والروم بسبب المعاملات التجارية الحاصلة بينهم.<sup>٢</sup>

---

<sup>١</sup> انظر: بلالي العيد، وحميداتي مصطفى، "الحارث بن كلدة الثقفي طبيب العرب في الجاهلية والإسلام". مجلة الشهاب،

معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي بالجزائر، المجلد ٤، العدد (٢)، ٢٠١٨م، ص ٣٠٣.

<sup>٢</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٣٠٤.

فقد عرف العرب مراحل تطور الجنين، وعرفوا العدوى وكيفية انتقالها والوقاية منها، وعرفوا علاج الأسنان وترصيعها بالذهب، وعرفوا الحجر الصحي وخصّصوا معازل للمجذومين وغيرها من وسائل العرب الطبية في حياتهم وطرائق معيشتهم.<sup>٣</sup>

وكان للغة نصيب في تسميات أمراضهم وتوصيفها، فقد سمّت العرب الجدري بهذا الاسم؛ لأن بثوره تشبه السلع الذي يطرأ على أعناق الإبل والتنوءات التي تظهر على سطح الأرض إذا جدرت فارتفعت بعض مواضعها بسبب اندفاع الأرض من تحتها، وسمّوا الحصبة نسبة إلى الأرض الحصباء، واستعاروا للطاعون اسمه تشبيها له بالطعنة القاتلة، واستعاروا لتساقط الشعر داء الثعلب للمشابهة بينه وبين تساقط شعر الثعلب كل حول.<sup>٤</sup>

وكان للمعاجم بعد ظهور الإسلام دورها في رصد الثراء اللغوي في مجال الطب والبيطرة، فاحتوت على الكثير من المصطلحات والألفاظ الطبية التي بقيت مستخدمة إلى عصرنا الحالي بمسمياتها السابقة كالفالج وداء الفيل والرمد والبهق والبرص.<sup>٥</sup>

وقد تطرّق معجم العين على سبيل المثال كونه أول معجم عربي وصل إلينا إلى الكثير من المصطلحات العلمية والطبية، منها ما هو متعلق بالإنسان وما هو متعلق بالحيوان، ومنها ما هو متعلق بالأعضاء وما هو متعلق بالأمراض، وما هو متعلق بالتحاليل والأدوية،<sup>٦</sup> وقد تبين من أحد البحوث العلمية المقدمة أن معجم العين غني بالمصطلحات الطبية التي ما زالت محتفظة بدلالاتها العلمية حتى الآن،<sup>٧</sup> كما ألفت كتاب في الأمراض والعلل المستخرجة فقط من معجم

<sup>٣</sup> انظر: حمدي حسين علوان التميمي، "الطب عند العرب ومراحل تطوره عبر العصور"، مجلة آداب الفراهيدي، كلية الآداب، جامعة تكريت، العدد (١٤)، ٢٠١٣م، ص ٢٦٩.

<sup>٤</sup> انظر: كمال السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، (بيروت: دار النضال، ط١، ١٩٩٠م)، ج١، ص ١٩٩-٢٠٠.  
<sup>٥</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٢٠١.

<sup>٦</sup> انظر: إبراهيم القيسي، "دور كتاب العين في تأصيل المصطلح العلمي (المصطلح الطبي نموذجاً)". مجلة جسور المعرفة، مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب بجامعة الشلف، الجزائر، المجلد ٤، العدد (٢)، ٢٠١٨م، ص ٩.

<sup>٧</sup> انظر: المرجع نفسه، ص ٢٣.

العين جمع فيه مؤلفه جميع الأمراض والعلل التي ذكرت في معجم العين وأشار إلى صفحاتها في المعجم في جداول منظمة.<sup>٨</sup>

ولم تغفل معاجم المعاني عن هذا الحقل الدلالي المتميز، فركّزت عليه في تجميع ألفاظه المتفرقة تحت مظلات معنوية مشتركة، وكان من رواد هذا المجال ابن سيده في **المخصص**؛ لأنه كتب عن الأمراض<sup>٩</sup> والأوجاع والحمل والولادة وأوجاع الأعضاء والحمى وانتشار الأمراض وكثرتها وبقايا المرض والعلاج والحمية والعيادة والبرء وغيرها من الحقول المتعلقة بالطب، وفاقه في الترتيب والتبويب الثعالبي؛ حيث نظم كل ذلك في أبواب متعلقة باللغة أدرج أكثرها في الباب السادس عشر والذي عنونه ب(صفة الأمراض والأدواء سوى ما مرّ منها في أدواء العين)، مع ما ضمّنه في الباب الخامس عشر وغيره من الأبواب، وهذا يدلّ دلالة عميقة على الفهم اللغوي عند المعجميين، لا كما يزعم بعضهم أنّهم لا يتعدّون الجامعين فحسب، وللباحث أن يتأمّل فقط في باب ترتيب التدرج إلى البرء والصحة<sup>١٠</sup> ليحصل على أدلة مساندة لما نقول. وهذه المقتطفات وغيرها قادتنا إلى دراسة تطور دلالة هذه المصطلحات وتحليل هذه الدلالات عبر المعاجم اللغوية بدءاً من أول معجم لغوي وهو **العين** في القرن الثاني الهجري وانتهاءً بتاج العروس في القرن الثاني عشر، ورصد أهم التحولات الدلالية في المصطلح الطبي المتعلق بالأمراض بين معجمي **العين** وتاج العروس.

### مشكلة البحث

إنّ المطّلع على التراث اللغوي العربي يجد الكثير من المصطلحات العلمية المتناثرة هنا وهناك، ويطلّع على الكثير من المصطلحات المتخصّصة في أيّ فن من الفنون العربية القديمة، ومع ذلك نجد الدراسات التي تتبعت هذه المصطلحات قليلة مقارنة بهذا التراث اللغوي الضخم، ولا نجد

<sup>٨</sup> انظر: خضير عباس المنشداوي، **معجم الأمراض والعلل**، (القاهرة: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٧م)، ص ٥-٢٤.

<sup>٩</sup> انظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٩٩٦م)، ج ١، ص ٤٧١.

<sup>١٠</sup> انظر: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠٢م)، ص ١٠٤.

في المقابل حسب تتبُّعنا دراسة عنيت بالتطور الدلالي للمصطلح الطبي، مع وجود رصد بسيط للمصطلحات الطبية في معاجم مختلفة؛ لكن دون تتبعها دلالياً،<sup>١١</sup> ولا ننكر وجود بعض الدراسات الدلالية للألفاظ اللغوية داخل هذه المعاجم؛ ولكنها ليست متخصصة في مصطلح ما.<sup>١٢</sup>

الموضوع الذي سيُبحث فيه موضوع جديد يرصد تطور دلالات المصطلح الطبي في حقل الأمراض وفق تحليل دقيق في معجم العين للخليل بن أحمد ومعجم تاج العروس للزبيدي، وسيقارن تدرُّج التطور الدلالي بينهما عبر القرون، والبحث طريف في بابه ويفتح آفاقاً لغوية للمصطلح الطبي في حقوله الأخرى في عصرنا الحاضر.

كما أنَّ بعض المصطلحات الطبية المستخدمة في عصرنا الحاضر تنسب إلى الحضارة الغربية الحديثة، مع أن المعاجم اللغوية القديمة ذكرت طرفاً منها،<sup>١٣</sup> وعرَّفتها تعريفاً مناسباً لتلك الحقبة التي لا توجد فيها محابر وآلات تعين على الوصف الدقيق للمصطلح الطبي؛ ولذلك سيقوم البحث ببيان تطور دلالات المصطلح الطبي الخاص بالأمراض في هذين المعجمين، ودراسته دراسة تحليلية مقارنة.

## أسئلة البحث

سيحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما المقصود بالتطور الدلالي وأسبابه ومظاهره؟
٢. ما النماذج على تعميم (توسيع) الدلالة للمصطلحات الطبية في معجمي العين وتاج العروس من خلال حقل الأمراض؟

<sup>١١</sup> انظر: إبراهيم القيسي، دور كتاب العين في تأصيل المصطلح العلمي (المصطلح الطبي نموذجاً)، ص ٨.

<sup>١٢</sup> انظر: عمار قلاله، التطور الدلالي في مقاييس اللغة لابن فارس، (رسالة ماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد بختيصر بسكرة بالجزائر، ٢٠١٤م)، ص ٢٦.

<sup>١٣</sup> انظر: كمال السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج ١، ص ٢٠١-٢٠٤.

٣. ما النماذج على تخصيص (تضييق) الدلالة للمصطلحات الطبية في معجمي

العين وتاج العروس من خلال حقل الأمراض؟

٤. ما النماذج على انتقال الدلالة للمصطلحات الطبية في معجمي العين وتاج

العروس من خلال حقل الأمراض؟

### أهداف البحث

يسعى الباحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعريف بمفهوم التطور الدلالي وأسبابه ومظاهره.
٢. بيان مفهوم توسيع الدلالة كونه من مظاهر التطور الدلالي وعرض نماذج عليه من المعاجم المحددة في المصطلحات الطبية، ورصد أهم ملامح التعميم (التوسيع) وتتبع حقل الأمراض في هذا الشأن.
٣. إبراز مفهوم تضييق الدلالة كونه من مظاهر التطور الدلالي، وعرض نماذج عليه من المعاجم المحددة في المصطلحات الطبية، ورصد أهم ملامح التخصيص (التضييق)، وتتبع حقل الأمراض في هذا الشأن.
٤. شرح مفهوم انتقال الدلالة كونه من مظاهر التطور الدلالي، وعرض نماذج عليه من المعاجم المحددة في المصطلحات الطبية، ورصد أهم ملامح الانتقال الدلالي، وتتبع حقل الأمراض في هذا الشأن.

### أهمية البحث

للبحث أهمية كبيرة يمكن إرجاعها إلى النقاط الآتية:

١. يعتبر البحث جديداً من نوعه في تتبع تطور المصطلحات الطبية في حقل الأمراض ورصد دلالاتها تاريخياً في المعاجم اللغوية، مع أن هناك محاولات أخرى رصدت تطور الطب بالاختصار على كتب الطب.
٢. يرصد البحث اعتناء اللغويين بالمصطلحات الطبية في حقل الأمراض وإمكانية اعتماد هذه المصطلحات في علم الطب الحديث.

٣. يؤكد البحث على دور اللغة في توليد المصطلحات الطبية ودورها في رقد المصطلحات العلمية بالاشتقاقات والتقلبات اللغوية.
٤. يرصد البحث أثر استخدام النظريات اللغوية المعجمية في تتبع المصطلحات الطبية وجمعها في حقول دلالية متقاربة.
٥. يسعى الباحث من خلال البحث إلى إرساء دعامة اللغة المتخصصة، والتي من شأنها أن ترفد بقية المجالات العلمية بما يتلاءم معها لغة وسياقا.

### حدود البحث

يقتصر هذا البحث على دراسة تطور دلالات المصطلح الطبي بين معجمين متباعدين زمنيا أولهما ألف في القرن الثاني الهجري وهو **معجم العين** لصاحبه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد اختير لأنه أول معجم لغوي يمكن أن تدرس منه الدلالة الأولى في المصطلحات الطبية ومن بعدها تقارن بالدلالة المتأخرة بها، وثانيهما ألف في القرن الثاني عشر وهو **تاج العروس** لصاحبه الزبيدي، وهو معجم متأخر يجمع في أجزائه الكثير من الآراء اللغوية المتعلقة بمعاجم كثيرة مثل **الجمهرة والمقاييس وأساس البلاغة ولسان العرب والقاموس المحيط**، وكلاهما معجمان لغويان يختصان بالألفاظ، وسيناقش البحث ما بينهما من تطور تدريجي بالاعتماد على المعاجم اللغوية المختلفة؛ أما عدد المصطلحات فسيكون خمسة عشر مصطلحا على الأقل لكون المصطلحات التي يمكن أخذها من معجم **العين** قليلة بالمقارنة مع المعاجم الأخرى؛ إذ الأصل عليه في المقارنة، كما أن المصطلحات المختارة للتطور الدلالي ستكون أقل من المصطلحات الطبية لتركيزها على حقل واحد فقط بشكل عام في كتاب **العين** والتي تصل إلى ١٦٥ مصطلحا في دراسة القيسي؛ لأنه ليس شرطا أن يحدث التطور الدلالي بمختلف مظاهره في الجميع.

## منهج البحث

سوف يتبع الباحث المناهج الآتية:

**أولاً- المنهج الاستقرائي الوصفي:** إذ يتتبع الباحث المصطلحات الطبية من المعجمين المذكورين، ومحاولة التقصي لكل ما يتعلق بها من الأمراض ومحاولة الربط بين هذه المصطلحات في حقول دلالية متسقة، من المصادر والمراجع المتنوعة.

**ثانياً- المنهج التحليلي:** إذ يتتبع الباحث دلالات هذه المصطلحات تاريخياً، ويقوم بترتيبها وفق آليات التطور الدلالي، ووضعها في إطار التعميم (التوسيع) والتخصيص (التضييق) والانتقال.

**ثالثاً- المنهج المقارن:** ويهدف هذا المنهج إلى تتبع أوجه التشابه والاختلاف وتحديد مدى هذا التشابه والاختلاف بين المعجم المتقدم والمعجم المتأخر، وذلك بالاعتماد على حقول دلالية متوازنة، ومن خلال هذا المنهج يمكن تحديد التطور الدلالي في المصطلحات الطبية.

## خطوات الدراسة

١. الجانب النظري عن التطور الدلالي وأسبابه ومظاهره من المراجع المختلفة.
٢. المقارنة بين معجمي العين وتاج العروس على تعميم (توسيع) الدلالة من خلال حقل الأمراض.
٣. المقارنة بين معجمي العين وتاج العروس على تخصيص (تضييق) الدلالة من خلال حقل الأمراض.
٤. المقارنة بين معجمي العين وتاج العروس على انتقال الدلالة من خلال حقل الأمراض.

## الدراسات السابقة

إن المطلع على الدراسات السابقة في هذا الشأن يجدها مقتصرة على جانب واحد من جوانب عنوان البحث؛ إذ نجد الدراسات تبحث في التطور الدلالي في معاجم محددة وهذا جانب من

العنوان، ونجد في المقابل دراسات وكتبا بحث في المصطلحات الطبية في المعاجم بشكل خاص أو بشكل عام، ويمكن أن نصنّف هذه الدراسات إلى أربعة أقسام كما يأتي:

### أولاً-الدراسات المعنية بالتطور الدلالي في المعاجم والمجاميع اللغوية:

ثمّة رسالة بعنوان: التطور الدلالي في معجم أساس البلاغة للزمخشري،<sup>١٤</sup> من تأليف آمال الغول، وقد ناقشت الرسالة مفهوم تضييق المعنى وهو تخصيص المعنى عند آخرين، وذكرت الباحثة أربعة أمثلة على تضييق المعنى، وما يتعلق بموضوع بحثنا مناقشتها لكلمة (نبر)؛ إذ لها علاقة بالجروح في أساس البلاغة وهذا هو الدليل "انتبر الجرح تورم وارتفع مكانه وانتبرت يده انتفطت"<sup>١٥</sup> ولكنها لم تناقش التطور الدلالي لها وكيف حدث التضييق في المعنى أو التخصيص، وقد وضحت الكاتبة معنى التوسع استشهدا بعبارة ابن فارس في مقاييس اللغة، وناقشت الباحثة في انتقال الدلالة انتقال معنى كلمة (حدب) من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي، فقد كانت تطلق على عيب خاص بالإنسان ثم أطلقت على كل ما ارتفع من الأرض.

أما البحث الموسوم: التطور الدلالي في مقاييس اللغة لابن فارس،<sup>١٦</sup> فهو من تأليف عمار قلالة وقد ناقش البحث مظاهر التطور الدلالي في الفصل الثاني تحت عنوان مظاهر التطور الدلالي في مقاييس اللغة، وقد فرّقه الباحث في مباحث ثلاثة وهي اتساع الدلالة، وضيق الدلالة، وانتقال الدلالة، وناقش لفظتين في كل من المبحثين الأولين، وناقش أربع لفظات في المبحث الثالث. ولم يتطرّق في بحثه إلى أيّ مصطلح طبي؛ ولكنه ناقش في المبحث الأخير ألفاظا متعلقة بالبدن وهما الأذن والبدن، ورصد تطورها الدلالي من معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي، وهو بذلك يختلف عن دراستنا؛ لأنها تركز على حقل الأمراض فقط.

<sup>١٤</sup> انظر: آمال الغول، التطور الدلالي في معجم أساس البلاغة للزمخشري، (رسالة ماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد بنحضر بسكرة بالجزائر، ٢٠١٦م).

<sup>١٥</sup> أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: باسل عيون السود (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨م).

<sup>١٦</sup> انظر: عمار قلالة، التطور الدلالي في مقاييس اللغة لابن فارس.